

## ماذا قال بيل جيتس في الرياض؟

د. خالد بن سليمان الغنبر ❖

عقد في مدينة الرياض مؤخراً منتدى التنافسية الدولي الأول بتنظيم الهيئة العامة للاستثمار، و الذي يأتي ضمن سلسلة من المنتديات التي تناقش التنافسية الدولية من خلال محاور إستراتيجية عدة، كان أولها تقنية المعلومات والاتصالات. و الهدف من تلك المنتديات هو التركيز على سبل النجاح في وصول المملكة إلى مصاف أفضل عشر دول في مجال التنافسية الدولية في جذب الاستثمار في نهاية عام ٢٠١٠م و هو ما يطلق عليه برنامج ١٠X١٠.

وقد كان اختيار محور تقنية المعلومات والاتصالات أول تلك المحاور لأهميته و أثره البارز في تحسين الإنتاجية و التنافسية. و قد كان المتحدث الرئيس بيل جيتس رئيس مجلس إدارة مايكروسوفت و الذي ألقى محاضرة بعنوان "دور الاتصالات و تقنية المعلومات في تفعيل التنافس الدولي".

الحقيقة أن بيل جيتس لم يأتي بمعادلة سرية أو جديدة للرفع من التنافسية و تحقيق برنامج ١٠X١٠ في مجال تقنية المعلومات والاتصالات بل ذكرنا بمعادلة معروفة نحو النهوض والعمل الجدي.

لقد ركز على التعليم ثم التعليم ثم التعليم لتحقيق ما نصبوا إليه و لكن ليس أي تعليم، بل التعليم المتميز سواء التعليم العام أو التعليم العالي. إن الاستثمار في تعليم أبنائنا الطلاب هو استثمار في الاقتصاد الوطني. و ذكر أن توفير الحواسيب في المدارس و ربطها و تطوير المناهج لن يكون له اثر في رفع كفاءة التعليم ما لم يتم الاهتمام بالمعلم و ذلك بتدريب المعلم و تشجيعه على التطوير و مواكبة الجديد فالمعلم لن يستطيع أو لن تكون له رغبة في تعليم الجديد ما لم يكن هو عالم به و مقتنع بفائدة.

كذلك أوضح أن المملكة لديها عاملين جوهريين قد تساعدها في التنافس الدولي و هما توفر الموارد المالية و كثرة نسبة الشباب بين عدد السكان، و لكن لا ننسى أهمية تعليم هؤلاء الشباب التعليم المناسب. و قد لفت نظره ظاهرة إقبال الفتيات السعوديات على دراسة تقنية المعلومات في جامعتنا في حين أن دراسة العلوم و تقنية المعلومات في الغرب لم تحظى بإقبال كبير من الفتيات، و هذا بحد ذاته عامل جيد دينا في المملكة لو استغل الاستغلال الجيد للرفع من التنافسية.

و قد أوضح بيل جيتس أن الشركات الدولية لن تستثمر طواعية في إقامة المراكز البحثية و التطويرية ما لم تكن جامعاتنا قادرة على المنافسة الدولية في استقطاب العقول النيرة و تنميتها و توفير عدد كافي و متميز من الباحثين.

أتمنى كما اهتمامنا بتحديد أدوات النجاح لرفع مستوى المملكة التنافسي في جذب الاستثمارات أن نهتم بتفعيل و تطبيق تلك الأدوات على ارض الواقع حتى نصل لعام ٢٠١٠م بأدوات مفعلة و مطبقة و ليست مدونة فقط! ولعلي أسأل وزارة التعليم العالي عن ما إذا كانت لديها خطة طموحة على غرار هيئة الاستثمار و لو على مقدار ١٠X٥٠٠. و لعلي أجد في نفسي التفاؤل بتطوير التعليم خاصة عندما رأيت بعض مدراء الجامعات و كبار مسؤولي وزارة التربية و التعليم في المنتدى.

جامعة الملك سعود

ksaksu@gmail.com